ذلك فقلت هذا ومائة بعده خير منه لهم فقال اصنع في شعر الأخطل .

(أعاذِلتيّ اليومَ وَيْحَكما مَهْلاَ ... وكُفّا الأذَى عنّي ولا تُكثِرا العَذْلاَ) .

فصنعت فيه كما أمرني فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده أذعنوا وزال عن قلب الرشيد ما كان ظنه بي .

وقد ذكر غير حماد أن اللحن الذي اختبره به الرشيد قوله .

(كنت صبّاً وقلبيَ اليومَ سالِ ... عن حبيبٍ يُسيء في كل حال) .

وذكر أن الفضل بن الربيع قال الشعر في ذلك الوقت ودفعه إليه وأمره الرشيد أن يصنع فيه ففعل .

وأخبرني بذلك محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال .

أول ما سمعه الرشيد من غناء أبي .

(ألم تسألْ فتُخبرَك المَغَاني ... وكيف وهنّ مُذْحِجَج ثماني) .

(بَرِئتُ من المنازل غيرَ شوق ... إلى الدار التي بِلوَى أَبان) .

(ديارٌ للّتي لَجْلَجْتُ فيها ... ولو أعْرَبتُ لَجّ بها لساني) .

(فكادَ يَظَلّ للعينين غربٌ ... برَبْعَيْ دِمنةٍ لا يَنْطِقان) .

قال فحدثني أبي أن المغنين قالوا للرشيد هذا من صنعة أبيه انتحله بعد وفاته فقلت له أنا أدع لهم هذا ومائة صوت بعده ثم نظروا إلى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا